انتهاء تخبط الغربي السعودي

هل يريدون خلق اضطرابات طويلة الأمد في اليمن؟

الوفاق/ معهد مرصاد
أحمد حاجي صادقيان

قال دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إن "الأمم المتحدة لم تشارك في المفاوضات بين السعودية وصنعاء"، وهذه الجملة بمثابة نقطة عطف بالنسبة للمفاوضات والاتفاقيات بين الرياض وصنعاء في الشهرين الماضيين. الحقيقة أن ما حدث بين السعودية واليمن انتهى بالتوصل الى هذه المفاوضات الثنائية برغم كل الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة والدول الغربية على مدى السنوات الثماني الماضية، ورغم عدم وجود نتائج اقتصادية ملموسة، فقد استطاعت تحقيق استقرار لوقف إطلاق النار للشعب اليمني، إلى جانب الاتفاق على استئناف العلاقات بين إيران والسعودية، الذي أبرم بوساطة صينية، الامر الذي لم يكن بشرى سارة للأمريكيين. وعلى الرغم من أن المسؤولين الأمريكيين أعربوا عن ارتياحهم لهذا الاتفاق، إلا أن مقارباتهم الحالية تجاه القضية الأمنية الأكثر أهمية بين إيران والسعودية تظهر سعيهم في إثارة التوتر. وهي سياسة تتماشى مع جزء كبير من سياسات المملكة العربية السعودية الحالية فيما يتعلق بقضية اليمن.

خدعة كبيرة

ان السعودية ومنذ الكشف عن المفاوضات مع أنصار الله في الشتاء الماضي، حاولت تغيير موقفها من كونها احد اطراف الحرب مع صنعاء إلى وسيط محايد في الصراع بين الجماعتين المتنازعتين في الداخل. سياسة قوبلت منذ ذلك الوقت باحتجاجات متكررة من قبل سلطات صنعاء وحتى السخرية من قبل نشطاء الفضاء الإلكتروني اليمنيين. ومع ذلك، لا تزال المملكة العربية السعودية تصر على تغيير دورها. في نفس الوقت الذي تحاول فيه تغيير الدور، فالمملكة العربية السعودية لاتزال تبذل جهودها لاستمرار وترسيخ الصراع الداخلي في اليمن. حيث تواصل الرياض دعم مرتزقتها في اليمن بكل قوتها وتواصل جهودها لتحويلهم إلى قوة عسكرية نظامية ضد أنصار الله. في الوقت نفسه، أكدت المملكة العربية السعودية على الحاجة إلى التركيز على "الوثائق القانونية الثلاثية" - اقتراح السلام لمجلس التعاون في عام ٢٠١١ ؛ الموافقات على اجتماع الحوارات الوطنية ٢٠١٤ ؛ وقرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦ لعام ٢٠١٥ - والتي تشكل أساسًا جزءًا كبيرًا من العقدة القانونية والسياسية منذ العام ٢٠١٤ وحتى الآن، هو نتاج هذه الوثائق القانونية الثلاث المعيبة والمنقوصة التي لا تتوافق مع الواقع الميداني والاجتماعي لليمن. إن تبني هذه السياسة يعني أن السعوديين ليس لديهم رغبة في النهاية الحقيقية للأزمة وعودة السلام إلى اليمن، لكنهم يعدون لسحب اليمن الى الثقب الأسود للصراع الداخلي من خلال دعم أمراء الحرب الداخليين.

النقطة المهمة في هذه السياسة السعودية تقاربها مع السياسات الأمريكية تجاه الأزمة اليمنية. كما ذكرنا في وقت سابق، فان الأمريكيين رحبوا في البداية بالاتفاق بين السعودية واليمن. بالطبع، لم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى أعلن الأمريكيون عن رأيهم الحقيقي حول اتفاق الرياض وصنعاء. تحدث لانديركينغ، الممثل الأمريكي الخاص في قضية اليمن، بوضوح مؤخرًا عن توقعاته للإخفاقات العديدة للجهود الأخيرة للتوصل إلى السلام في قضية اليمن. وشدد على أنه "لاأتوقع - ولاينبغي أن أتوقع - أن يحدث حل دائم للصراع اليمني المستمر منذ ما يقرب من ثماني سنوات بين عشية وضحاها. فالعملية السياسية تستغرق وقتًا وربما تواجه العديد من الإخفاقات". ويمكن الادعاء أن هذا النهج يتماشى مع الخطة السعودية لمستقبل اليمن، وهو ما يعني صراعًا داخليًا طويل الأمد وخلق وجود عسكري طويل الأمد في هذا البلد.

الثقب الأسود السياسي

الأمريكيون ليسوا الوحيدين الذين يتفقون مع السعوديين بشأن تنفيذ هذا المخطط، لكن إنجلترا وفرنسا، بصفتهما عضوين دائمين في مجلس الأمن، هما أيضًا مع هذه الفكرة ويسعون إلى استخدام القدرات السياسية القائمة لمأسسة الصراعات الداخلية في اليمن. في حديث لـ "الشرق الأوسط"، أشار أوبنهايم السفير البريطاني في اليمن، إلى أن بلاده مستعدة لتقديم قرار جديد بشأن أزمة اليمن إلى مجلس الأمن، ويتحدث عن حلول هي عملياً تعني تصعيد الصراع الداخلي في اليمن. وأوضح السفير البريطاني أن هذا البلد يسعى إلى إيجاد آلية لتقاسم الإيرادات الحكومية - بين صنعاء وعدن - وكذلك لتقديم حل لمشكلة الجنوب كإحدى القضايا الامنية والاجتماعية الرئيسية في اليمن منذ الوحدة عام ١٩٩٠. نهج يمثل بوضوح علامة على محاولة بريطانيا لتعزيز قضية التفرقة السياسية والاجتماعية ضد وحدة أراضي اليمن. إن القرار ٢٢١٦ الذي بموجبه وافق مجلس الأمن على الهجوم السعودي على اليمن وتجاهل مطالب جزء كبير من الشعب اليمني ممثلاً بأنصار الله، يظهر القدرة العالية لهذه البنى التحتية القانونية على تعميق الأزمة في اليمن. التأكيد على ضرورة تقسيم الإيرادات الحكومية وتحديد دور اليمن الجنوبي كهوية مستقلة وليس جزءًا من دولة اليمن كما يظهر تحرك هذه الدول نحو استقرار دورة الأزمة اليمنية على شكل اساس الفرقة بين الشمال والجنوب.

حصر إيران وأنصار الله

مما لا شك فيه أن تطبيق وقف إطلاق النار في اليمن إلى جانب الاتفاق بين إيران والسعودية كان له أثر لا يمكن إنكاره على قضية اليمن، ويمكن أن يؤدي استمرار هذا المسار إلى استقرار أنصار الله وزيادة قدرة صنعاء. لتحويل أصولها الميدانية إلى حصة سياسية في مستقبل اليمن. المسار الذي يعارضه الأمريكيون ويتطلعون إلى تعطيل هذه العملية. الاستراتيجية الرئيسية لواشنطن لمنع تصاعد المقاومة في اليمن هي التعاون مع السعوديين لتهدئة دائرة الاضطرابات الداخلية وفي نفس الوقت قطع الاتصال اللوجستي بين أنصار الله وإيران، كأهم داعم في العالم لحكومة الإنقاذ الوطني في اليمن. في الوقت نفسه، جنبًا إلى جنب مع خطة السعوديين لتثبيت دورة الأزمة الداخلية في هذا البلد، فتح الأمريكيون الطريق لإلقاء اللوم على إيران ويحاولون تقديم طهران من خلال اعطاء العنوان الخطأ على أنها السبب في عدم احراز تقدم في مسار السلام في اليمن . وبهذا الصدد اتهم لندركينغ ايران بنقل السلاح والمخدرات الى اليمن، وان حلفاء السعودية في اليمن ايضا وتماشيا معها، زعمت بالكشف عن حمولة ايرانية تشمل معدات للاتصالات ومحركات الطائرات المسيرة كانت متوجه الى صنعاء عبر سلطنة عمان، قد تم مصادرتها.

وبناءً على ما قيل، يمكن الاستنتاج أن مجموع هذه التطورات والتوجهات تشير إلى انتهاء تخبط الغرب الأولي تجاه السياسات السعودية في قضية اليمن، وعودة التعاون بين الجانبين في هذه القضية. في غضون ذلك، يبدو أن الجهود تُبذل للسيطرة على طريق الإمداد اللوجستي لأنصار الله وفي نفس الوقت محاولة خلق نقاط عمياء سياسية في قضية اليمن بهدف إدخال هذا البلد في دائرة طويلة الأمد من العنف والاضطرابات. ويمكن احباط هذا المخطط من خلال استخدام قدرات القوى الدولية الناشئة حديثًا ودعم أنصار الله للبقاء في موقع القوة الميدانية بلا منازع في اليمن .

مما لاشك فيه أن تطبيق وقف إطلاق النار في اليمن إلى جانب الاتفاق بين إيران والسعودية كان له أثر لا يمكن إنكاره على قضية اليمن، ويمكن أن يؤدي استمرار هذا المسار إلى استقرار أنصار الله وزيادة قدرة صنعاء

العقيدة القتالية لـ«سرايا القدس»

وليد القططي
كاتب ومحلل سياسي

لم يتوقع العدو أن تواصل "سرايا القدس" القتال في معركة "ثأر الأحرار" أكثر من يومين، وأن تمتد المعركة إلى ٥ أيام. وإذا كان قد نجح تكتيكياً في اغتيال ٦ من قادة "سرايا القدس"، فإنه فشل استراتيجياً في التنبؤ بقدراتها وصلابة مقاتليها.

هذا الفشل نابع من جهل العدو بالعقيدة القتالية لمجاهدي "سرايا القدس" والمقاومة الفلسطينية الوطنية ذات المرجعية الإسلامية. لذلك، كان من المفيد إلقاء الضوء على تلك العقيدة القتالية.

العقيدة القتالية هي نسق فكري ينظم المفاهيم والمبادئ القتالية للجيوش النظامية أو حركات التحرر الوطنية. وفي حالة المقاومة الفلسطينية كحركة تحرر وطني، هي الأفكار الأساسية التي توجه العمل العسكري الفدائي المقاوم، و"سرايا القدس" كجزء مركزي في المقاومة الفلسطينية لديها عقيدة قتالية مستمدة من الفكر الجهادي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ببعديها الإسلامي والوطني، وأيضاً هي امتداد للجهاز العسكري للحركة الذي كان يحمل اسم "القوى الإسلامية المجاهدة"، المعروفة اختصاراً بـ"قسم"، قبل أن يحمل اسم "سرايا القدس". وقد نفذ "قسم" عدداً من العمليات الاستشهادية النوعية، أبرزها عملية بيت ليد المزدوجة، وهذا ينعكس على مصادر العقيدة العسكرية للحركة وذراعها العسكرية.

من أهمّ مصادر العقيدة العسكرية لـ"سرايا القدس" كإطار مرجعي يوجه المجاهدين هو الإسلام كدين استمدت منه النظرية الثورية للحركة، وفي قلبها عقيدة الجهاد في سبيل الله، التي تجعل هدف كل مقاتل النصر أو الشهادة ابتغاء مرضاة الله. ويدخل في صلب عقيدة الجهاد الدفاع عن الوطن وتحريره إذا احتل. ومن أهم مصادر تلك العقيدة التراث النضالي للشعب الفلسطيني وحركته الوطنية منذ بدء المقاومة ضد الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني بما يحمله من مخزون ثوري وتراكم كفاحي وقيم وطنية. والمصدر الثالث هو التراث النضالي العالمي لحركات التحرر الوطنية ضد الاستعمار والاستكبار والظلم، وخصوصاً تلك التي اتبعت استراتيجية حرب العصابات وحرب الشعب المُسلحة طويلة الأمد لاستنزاف العدو ومراكمة الإنجازات والانتصارات، وصولاً إلى النصر النهائي. جهاد التحرير في فلسطين له أهمية خاصة في العقيدة القتالية لمجاهدي فلسطين، وخصوصاً في "سرايا القدس"، لأن حركة الجهاد الإسلامي تجاوزت الرؤية التقليدية للحركة الإسلامية، فاعتبرتها قضية الأمة المركزية، انطلاقاً من قراءة واعية لموقع فلسطين في القرآن والتاريخ والواقع، فالقتال لتحريرها، إضافةً إلى كونه فريضة دينية وواجباً شرعياً كأرض محتلة، هو جزء مركزي من مشروع نهضة الأمة ضد المشروع الغربي الاستعماري، فقضية فلسطين ترتبط مصيرياً بكلّ قضايا العرب المسلمين، ولن يتحرر العرب والمسلمون من واقع التجزئة والتخلف والتبعية ما لم تتحرر فلسطين، فتغير حال الأمة نحو الأفضل وتحرير فلسطين أمران متكاملان. بهذا الفهم، يذهب مقاتلو "سرايا القدس" إلى القتال كواجب ديني، كما يذهبون إلى الصلاة.

ومن أهمّ مرتكزات العقيدة القتالية لـ"سرايا القدس" كحركة مقاومة وطنية بمرجعية إسلامية هو مفهوم النصر والهزيمة، فلا شكّ في أنّ النّصر النّهائي للشعب الفلسطيني وحركته الوطنية ومقاومته الشعبية هو تحرير كل فلسطين من الاحتلال وإزالة الكيان الصهيوني من الوجود.

وقد انعكست العقيدة القتالية على القتال الميداني من خلال القتال على نقطة صفر، التي قدم فيها مجاهدو "سرايا القدس" نماذج رائعة في العمليات النوعية، على الرغم من قلة الإمكانات ونوعيتها مقارنة بالعدو، والاعتماد على المقاتلين الاستشهاديين في تنفيذ المهام أثناء المعارك، من إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون والصواريخ الموجهة تحت أعين العدو وطائراته، وجاهزية المقاتلين للشهادة أثناء المعارك، والقتال حتى الشهادة في كل المواضع التي خُير فيها المجاهدون بين الاستسلام والشهادة، فكان خيار المجاهدين هو المواجهة حتى الطلقة الأخيرة، وهو ما ظهر جلياً في الضفة الغربية وفي غزة وفي كل المواجهات التي فُرض فيها الخيار بالاستسلام أو الشهادة.

إضافةً إلى الجهاد في سبيل الله والشهادة على طريق تحرير فلسطين، تدخل استراتيجية المشاغلة في صلب العقيدة القتالية لـ«سرايا القدس»

التحليل الإخباري

صاروخ خيبر: لا منظومة دفاع جوي تقف أمامه!!

موقع الخنادق

كشفت وزارة الدفاع في الجمهورية الإسلامية النقاب منذ أيام، عن واحد من أكثر الصواريخ الباليستية تطوراً لناحية السرعة والدقة، ما شكّل رداً إيرانياً سريعاً على تهديدات أمريكية وإسرائيلية برزت في الآونة الأخيرة.

فصاروخ "خرمشهر – ٤" أو "خيبر"، بالمميزات التي يمتلكها والتي تم الكشف عنها، ستعجز أغلب منظومات الدفاع الجوي الأمريكية والإسرائيلية عن اعتراضه، أو منعه من إصابة أي هدف يقع في دائرة شعاعها ٢٠٠٠ كيلومتر.

المميزات:

- مزود برأس حربي شديد الانفجار وزنه ١٥٠٠ كيلوغرام، وهذه كمية ضخمة ستؤدي الى دمار كبير.
- رادار مناور ومقاوم للحرب الإلكترونية. كما يتميّز باستخدام أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنفيذ عملية المناورة.
- من أجل الحصول على قدرات تكتيكية، تم وضع محرك الصاروخ في خزانات الوقود الخاصة به. وهذا ما قلص طوله إلى ١٣ متراً. هذه الصفة تساعد أيضاً في تنفيذ إجراءات تمويه ودفاع سلبي، تحدّ من إمكانية رصده عبر الأقمار الاصطناعية. كما يتم تجهيزه للإطلاق خلال ١٥ دقيقة فقط، ويحتاج لإصابة هدفه الى حوالي ١٠ – ١٢ دقيقة فقط.
- قادر على متابعة الأهداف في المرحلة المتوسطة (الطيران خارج الغلاف الجوي). وعند إطلاقه من منصة الإطلاق، يتحرك هذا الصاروخ لأعلى ارتفاع وفقاً لما هو مخطط، وعلى ارتفاع معين وبسرعة معينة، يتم فصل الجسم عن الرأس الحربي، ويكمل الرأس فقط مساره نحو الهدف. وخلال هذا الوقت تقوم المحركات خلف هذا الرأس بعمليتين: الأولى هي القضاء على الاضطرابات الناجمة عن فصل المحرك عن الرأس الحربي، والثانية هي استخدام المحركات الأخرى التي تساعد الرأس الحربي على الذهاب إلى الهدف المحدد.

عندما تقترب حركة الصاروخ في المرحلة الوسطى من نهايتها، يكون الرأس الحربي جاهزاً لاختراق الغلاف الجوي الكثيف. وفي هذه المرحلة، تنخفض سرعة الصاروخ تدريجيًا من ١٦ ماخ في إلى ٨ ماخ. عندما يدخل الرأس الحربي في الغلاف الجوي الكثيف، يتم تنشيط المحركات الأخرى لتهيئة ظروف مستقرة، بحيث تقوم بتدوير الرأس مثل مثقاب وعجلة دوارة في مدار دائري للحفاظ على ثباته في التحرك نحو الهدف.

- ومن خلال التدقيق في الفيديو الذي نُشر لعملية إطلاق الصاروخ تتبيّن الأمور التالية:

١) يتم استخدام نظام تحكم في الارتفاع لتغيير الاتجاه بشكل شبه عشوائي في مرحلة منتصف المسار، وهذا ما سيجبر صواريخ الاعتراض ABM الموجودة في الغلاف الجوي مثل Arrow-٣ الإسرائيلي وTHAAD و SM-٣ الأمريكيين، على تصحيح مسارها، وبالتالي لن تستطيع اللحاق به لأنه قطعاً سينفذ منها الوقود خلال ذلك.

٢) عندما تنخفض السرعة خلال الهبوط الى حوالي ٨ ماخ، عندها يستحيل على منظومات باتريوت PAC-٣ الأمريكية وArrow-٢ الإسرائيلية التي تعمل داخل الغلاف الجوي على اعتراضه.

٣) نظام التوجيه الخاص بالرأس خلال الهبوط سيكون معطلاً تمامًا، وبالتالي لا توجد عمليات حرب إلكترونية فعالة عليه، لأنه سيكون قطعة ميكانيكية كاملة في هذه المرحلة.